

## السلوك الاجتماعي للطالبة الجامعية بين النزاهة ومتطلبات الحياة العصرية

فتيحة صنور<sup>1</sup>، أ. د نعيمة زيدان<sup>2</sup>

1- كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير . جامعة معسكر

طالبة دكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2 .

Fatiha.sennour@univ-mascara.dz

2- كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران 2.

naimazidan5@gmail.com

تاريخ الإرسال: 20/ 10 /2022؛ تاريخ القبول: 13 / 11 / 2022

### **The social behavior of the university student between integrity and the requirements of modern life**

#### **Abstract:**

The changes and social transformations that Algerian society has witnessed in recent years have had a clear impact and reflection on the concerns related to the social life of the university student, as she was liberated from some customs and values and from family control and control by joining the university, which gave her new behaviors and values.

Although education is considered the primary way to preserve the various moral and social values, especially the values of integrity, which have become required in various areas of social life, it is no longer just a value, but rather a human phenomenon controlled by human behavior and its laws. This has integrity as a primary goal and a fundamental value that society, with all its institutions, seeks to inculcate in the hearts and minds of its members.

But what we notice in our lived reality is that there are many social phenomena and behaviors that are not related to integrity, which are spreading among students in general, and female students in particular, including the phenomenon of cheating, illegal relationships, smoking, drinking alcohol, theft, boyfriends...etc. This is the opposite of what is expected or expected of them as they represent the category in which society depends on raising generations.

In light of this reality fraught with pressures and challenges, the student finds herself in front of a value struggle (traditional and modern) that forces her to readjust and modify her values and behaviors. Therefore, we wanted to study the values of integrity and social behavior of the university student in the midst of her pension reality and modern developments.

**Keywords:** social changes; Valu ; social behavior ; student ; integrity. □

#### الملخص:

لقد كان للتغيرات و التحولات الاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة أثر و انعكاس جلي على الاهتمامات المتعلقة بالحياة الاجتماعية للطالبة الجامعية حيث أنها تحررت من بعض العادات و القيم ومن الضبط و الرقابة الأسرية من خلال التحاقها بالجامعة ، الأمر الذي أكسبها سلوكيات و قيم جديدة .

وعلى الرغم من اعتبار التعليم السبيل الأساسي للمحافظة على مختلف القيم الأخلاقية و الاجتماعية و بالخصوص قيم النزاهة التي أصبحت مطلوبة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية ، كما أنها لم تعد مجرد قيمة و إنما أصبحت ظاهرة إنسانية يتحكم فيها سلوك الإنسان و

قوانينه. و هذا الأمر جعل النزاهة هدف أساسي وقيمة جوهرية يسعى المجتمع بكل مؤسساته إلى غرسها في نفوس أفرادهم وتنشئتهم عليها . ولكن ما نلاحظه في واقعنا المعاش هو أن هناك العديد من الظواهر الاجتماعية و السلوكيات التي لا تمت بصلة للنزاهة أخذت تنتشر في صفوف الطلبة عامة و الطالبات خاصة ومن ضمنها ظاهرة الغش ، العلاقات الغير شرعية ، التدخين ، شرب الخمر، السرقة، الخلان... الخ . وهذا الأمر هو عكس المتوقع أو المنتظر منهن باعتبارهن يمثلن الفئة التي يعول عليها المجتمع في تربية الأجيال .

وفي ظل هذا الواقع المشحون بالضغوطات و التحديات تجد الطالبة نفسها أمام صراع قيمي ( التقليدي و العصري ) يفرض عليها إعادة ضبط وتعديل قيمها و سلوكياتها و لذا أردنا دراسة قيم النزاهة و السلوك الاجتماعي للطالبة الجامعية في خضم واقعها المعاش و المستجدات العصرية .

الكلمات المفتاحية: التغيرات الاجتماعية ؛ القيم ؛ السلوك الاجتماعي؛ الطالبة ؛ النزاهة.

مقدمة:

لقد شهد المجتمع الجزائري جملة من النقلات والتحويلات النوعية على مستوى البنيات و الأنساق الاجتماعية كالأُسرة ، القيم ، العادات و التقاليد الأمر الذي جعله ينتقل من منط المجتمع التقليدي المحافظ الذي يبني قيمه الأخلاقية والاجتماعية على مفهومه للدين والأعراف و

العادات الاجتماعية إلى مجتمع معاصر لا هو تقليدي محافظ ولا عصري ليبرالي ، ومن أبرز تلك التحولات أو التغييرات الاجتماعية التحاق الفتاة بصفوف التعليم بعدما كان هذا الأخير حكرا على الذكور أصبح من حقها أن تدرس و تلتحق بالجامعة و تعمل. وبطبيعة الحال هذا الأمر كان له انعكاس على قيم و سلوك الفتاة ونظرتها للحياة بشكل عام حيث أنه عند التحاقها بالجامعة تصبح طالبة جامعية لديها الحرية في الخروج و التنقل كما تتحرر من ضبط و رقابة أسرته ومن هنا تبدأ في اكتساب و تبني قيم و سلوكيات اجتماعية جديدة إلى جانب ما تلقته و تربت عليه في أسرتها. و أمام هذا الواقع الاجتماعي الجديد تقوم الطالبة باختيار نمط معين من القيم و السلوكات التي تمكنها من التكيف مع الوسط الجامعي وتحقيق طموحاتها .

من هذا المنطلق و استنادا على الملاحظة و الاستطلاع الميداني و الدراسات السابقة ، إضافة إلى التفاعل و التواصل مع الطالبات لاحظنا أن هناك نوع من المفارقة السوسيولوجية حيث أنه في الوقت الذي يفترض فيه تحلي الطالبة بقيم النزاهة نجد أن هناك بعض الطالبات لا تتقيدن بذلك حيث تلجأن إلى الغش في الامتحانات، إقامة العلاقات الجنسية ( الزنا ، السحاق ) ، السرقة ، الاحتيال وغيرها من السلوكيات التي تتنافى مع قيم النزاهة شكلا ومضمونا .

و أمام هذه المفارقات ، و نظرا لما نعيشه يوميا من تقلبات في الوسط الجامعي و الطلابي على حد سواء وما نلاحظه من ممارسات

وسلوكيات مختلفة و تارة متناقضة ، بدأ يتولد لدينا نوع من الحيرة السوسيولوجية التي دفعتنا إلى القيام بهذا البحث كمساهمة علمية تدرس النزاهة و السلوك الاجتماعي لدى الطالبة الجامعية وهذا من خلال طرح الإشكال الآتي : هل تصور الطالبة لقيمة النزاهة يتوافق مع سلوكها الاجتماعي ؟ بعبارة أخرى كيف نفسر السلوك الاجتماعي للطالبة و ما يحمله من قيم لا تتوافق في بعض الأحيان مع النزاهة ؟ ولإجابة عن هذا الإشكال قمنا بصياغة الفرضيات التالية :

1- يبين لنا السلوك الاجتماعي للطالبة الجامعية أن هناك تضيق للمجال الاجتماعي لقيمة النزاهة على حساب متطلبات الحياة العصرية المتمثلة في الحرية ، العمل، التحضر ..الخ.

2- يبرز لنا سلوك الطالبة الجامعية أن هناك نوع من التباين بين تصورهما للنزاهة و ممارستها في الواقع.

وقد قمنا بمعالجة هذا الموضوع بالاعتماد على المنهج الكيفي لأننا نسعى إلى فهم و تأويل سلوكيات الطالبة و الفهم يعتبر من أهم و أنسب الطرق لدراسة السلوك و الفعل اعتمد عليه ماكس الاجتماعي - وقد فيبر من خلال علم اجتماع الفهم - و للوصول إلى هذا الهدف نحتاج إلى معطيات كيفية و هذه الأخيرة تحصلنا عليها بواسطة الملاحظة الميدانية و المقابلات المباشرة مع عينة من المبحوثات شملت 40 طالبة من تخصصات مختلفة . وبخصوص تحليل و تفسير النتائج استعنا بنظرية التفاعل الرمزي و النظرية الوظيفية.

## ضبط المفاهيم:

### مفهوم القيم

كلمة ﴿قيمة تدل أن الشيء يحمل في ذاته منفعة أو وزنا أو ثمنا و كلمة قيم هي جمع كلمة قيمة وتدل على أنواع المعتقدات التي يحملها شخص أو مجموعة أو مجتمع بأسره و يعتبرها مهمة و يلتزم بها و تحدد له عادة الصواب من الخطأ و الصالح من الطالح و الجيد من السيئ و المقبول من المرفوض في السلوك الإنساني.﴾ (كامل محمد المغربي ، 1999: 106)

و لقد ذهب شيلر إلى أن الإنسان هو الكائن الوحيد الحامل لكل القيم ، كما أكد سانيال على أن القيم هي عبارة عن ﴿علاقة بين الذات والموضوع في اتجاه محدد بالذات ، فالذات تنجذب بدافع القيمة نحو موضوع بعينه بقصد إيجاد عملية التكيف أو التوازن فهي التي تحدد لنا المدى المسموح به اجتماعيا لدوافع الإشباع وفق أهداف الثقافة وعلى هذا الأساس تنظم القيم سلوك الأفراد تنظيما رمزيا ﴾ (قباري محمد إسماعيل، بت: 140-147)

كما أن القيم هي التي تقوم بالربط بين النظم الاجتماعية و إعطائها أساسا عقليا يستقر في ذهن أعضاء المجتمع مما يوحد الانتماء لثقافته لأن المجتمع ما هو إلا مجموعة من الأفراد ذو آمال و أهداف مشتركة وبالتالي القيم موجودة في كل لحظة من لحظات السلوك الإنساني ﴿حافظ فرج أحمد، 2003: 247﴾

## السلوك الاجتماعي

هو الفعل الاجتماعي الذي يمكن ملاحظته أو استنتاجه أو وصفه بمعزل عن ميول الفاعلين الاجتماعيين ( القيم و المعتقدات والاتجاهات) ولكن ليس كل ما يفعله الناس هو بالضرورة ما يصرحون بأنهم سيفعلونه و لهذا فان معظم الدراسات الاجتماعية مأخوذة من أقوال تقريرية تدور حول ميول الفاعلين الاجتماعيين وليس من شواهد السلوك الفعلي. (مشال مان ، 1999: 69 )

ويرى كل من wodarski و dziegielewski أن السلوك الإنساني في مفهومه البسيط هو عبارة عن الأنشطة و التفاعلات التي يقوم بها الفرد لتحقيق غايات معينة وتكون هذه الغايات مخططة و مقصودة وبعضها الآخر بسيط و غير شعوري (حسين حسن سليمان ، 2005 :47)

و بالتالي السلوك الاجتماعي هو نشاط موجه بطريقة مقصودة في أغلبه نحو معايير اجتماعية و نحو آراء الآخرين، تتحكم فيه معايير الجماعة أو القيم الاجتماعية (محمد عاطف غيث، بت : 81).

## مفهوم النزاهة

تشير كلمة النزاهة إلى الابتعاد عن السوء وترك الشبهات ﴿ و في عرف اللغويين تعني ترفع النفس وبعدها عن كل قبح و معصية. فالنون و الزاء والهاء تدل على البعد ، يقال تنزهت عن كذا أي ابتعدت عنه ورفعت نفسي عنه، كما تشير النزاهة إلى البعد عن اللوم ﴾ (ماجد بن سالم حميد الغامدي، 2017: 21) لأن هذا الأخير يشير إلى الأخلاق القبيحة والأفعال الرديئة.

و قد جاء في لسان العرب لابن منظور أن النزاهة هي ﴿ البعد عن السوء ، إن فلانا لنزيه كريم إذا كان بعيدا عن اللوم وهو نزيه الخلق وفلان يتنزه عن ملأثم الأخلاق أي يترفع عما يذم منها ، يقال رجل نزه الخلق ونازه النفس بمعنى عفيف متكرم ، ونزه نفسه عن القبيح: نحاها ونزه الرجل: باعده عن القبيح ﴾ (ابن منظور، بت: 4401)

أما من الناحية الاصطلاحية فهي تعني ﴿ البعد عن الشر، وترتبط بالبعد عن اللوم ونزاهة الخلق ، وتحقق النزاهة من خلال منظومة من القيم للمحافظة على الموارد و الممتلكات و استئصال الفساد و منها قيمة الصدق ، الأمانة ، وعدم الإضرار ﴾ (ماجد بن سالم حميد الغامدي ، 2017 : 22) كما تشتمل النزاهة أيضا على قيم الاحترام و التحلي بالأخلاق الحسنة كالاستقامة ، الحياء ، العفة وعدم الغش .. الخ. ولذا فإن النزاهة لا تظهر إلا عندما تصطدم قرارات الإنسان وأفعاله بمصلحته الشخصية.

أما في الكتابات الأجنبية فإن النزاهة تشير إلى عدة قيم منها الصدق، الموثوقية، السلامة والاستقامة وقد عرفت أؤلسون بأنها قدرة الفرد على التمييز بين الصواب والخطأ، والعمل الثابت وفق هذا التمييز. (ماجد بن سالم حميد الغامدي، 2017 : 24) كما أنها مرادفة لمصطلح الضمير.

ولقد أشار الدكتور ماجد بن سالم حميد الغامدي في كتابه النزاهة قيم وسلوك إلى عدم وجود تباعد بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي للنزاهة فكلاهما يشير إلى أن النزاهة تمثل القيم السامية والبعد عن الشر وكل ما هو قبيح. كما أنه اعتبر النزاهة ظاهرة تحكمها قوانين وقيم الأفراد والجماعات، وأنه عبّر عنها بألفاظ متعددة منها العفة والقسط والأمن والصلاح والاستقامة والتقوى. كما صرح أيضا بأن هناك ندرة في ذكر مصطلح النزاهة في التراث الإسلامي إلا أنه مصطلح تتضمنه التقوى والأمانة ومراقبة الله. علاوة على ما سبق فإن مفهوم النزاهة يظل أوسع وأشمل من ذلك بكثير. وهو أيضا من أحدث المفاهيم المطروحة في الساحة التربوية والاجتماعية على حد سواء.

سلوك الطالبة بين قيم النزاهة المحافظة والقيم العصرية المستحدثة  
بحكم الارتباط الوثيق بين قيم الإنسان وسلوكه فان النزاهة تعد من أهم القيم التي تعمل على ضبط وارتقاء السلوك الاجتماعي للإنسان. ولذا فإن الحكم على نزاهة الفرد من عدمها يكون من خلال السلوك الذي يصدر منه وما يمل به عليه ضميره الشخصي فهذا الأخير

هو المحرك الأساسي لنزاهة الفرد عن طريق الشعور بالمسؤولية ومحاسبة الذات.

والطالبة باعتبارها عضوا حساس و مهم في المجتمع عامة والمجتمع الطلابي خاصة تمر بتحديات صعبة لأنها أولا و قبل كل شيء امرأة وكما هو معروف لدى الجميع أن المرأة تختلف عن الرجل من حيث البناء الجسدي و الفكري فهي أضعف منه و أسرع منه في التأثر بالأحداث و التغيرات الطارئة على المجتمع وكثيرا ما تكون مستهدفة من وراء تلك التغيرات. ومن أخطر التحديات التي تواجهها المرأة العربية عامة و الطالبة الجامعية خاصة تلك الدعوى باسم تحرير المرأة في أوائل القرن العشرين و التي كانت كلها من بدايتها إلى نهايتها جزء من مخطط الاحتلال الغربي و الغزو الثقافي والاجتماعي الذي يستهدف إخراج المرأة من رسالتها وقيمها و دفعها إلى أمواج الخطب العاتية (عبد الباري محمد داود، 2003: 192)

وفي هذا السياق صرحت أغلبية المبحوثات أن هناك مغالطة وفهم خاطئ للقيم المستحدثة الوافدة من المجتمع الغربي المختلف عن مجتمعاتنا من حيث الخصوصيات و المبادئ و على الرغم من هذا فإن الكثير من الطالبات تستهوين و تغريهن تلك المظاهر و القيم ومن ضمن تلك التصريحات نذكر قول إحداهن هذه القيم سلبية و لا تتوافق مع خصوصياتنا لأنها تقليد للأجانب الذين ليس لهم دين مثلنا فأصبح مكاش حشمة ، كلشي راح لأننا ابتعدنا عن قيمنا الأصيلة وخاصة

الدين ( طالبة في السنة 1 رياضيات) وقالت أخرى : هناك تغير في القيم بسبب الغزو الثقافي و العولمة و لكن في الصميم مازلنا نحافظ على العادات و التقاليد أما هذه القيم الجديدة فإنها لا تتفق مع خصوصياتنا الدينية و الثقافية فقط نسبة قليلة تتوافق و الأكثرية لا ، كما أن هناك فهم خاطئ لها من خلال الاستعمال السلبي للانترنت وسوء استعمال الحرية بالإضافة إلى تأثير المجتمع على سلوك الفرد. ( طالبة في السنة 3 علم الاجتماع العام )

وفي هذا السياق أشار مصطفى بوتفنوشت في دراسته حول العائلة الجزائرية إلى عدة تحولات طرأت على مستوى العائلة والبنات الاجتماعية و القانون المدني وما تضمنه من تطورات وجدلية بين التقليدي والعصري أي بين احترام القيم الموروثة عن الأجداد والروح التحررية وما تضمنه إدخال التكنولوجيا واستخدامها من تغيرات بارزة. ( جابر نصر الدين ، بت : 09 ) تستهدف الأخلاق والقيم و تسعى إلى إحداث ثغرات وخلق عقلية جديدة تفكر في إطار المفهوم الغربي العاري من أساليب العفة و القيم و الحصانة. (عبد الباري محمد داود، 2003: 192) . ومن ضمن القضايا أو المسائل التي يبرز فيها التحدي و المواجهة بين القيم العصرية و قيم النزاهة بالنسبة للطالبة الجامعية نذكر ما يلي

العلاقات العاطفية وانعكاساتها على قيم النزاهة لدى الطالبة الجامعية

تعتبر العلاقات العاطفية أو العلاقات الغرامية كما يطلق عليها أحيانا وكذا علاقات الصداقة بين الذكور و الإناث من الأمور والسلوكيات المستحدثة و الدخيلة على مجتمعنا ، ولقد نمت هذه الظاهرة و اتسع نطاق انتشارها في المجتمع بشكل كبير و لاسيما في الوسط الطلابي ، على الرغم من أن هذا النوع من العلاقات هو من بين السلوكيات المرفوضة و غير مرغوب فيها بمجتمع تقليدي محافظ كمجتمعنا بالإضافة إلى كونه مجتمع مسلم و نحن نعلم أن الإسلام يتنافى تماما مع مثل هذه السلوكيات وما تحمله من قيم .

هذا ومن منظور سوسيولوجي- ثقافي تعتبر العلاقات العاطفية لدى الطالبات من أبرز المؤشرات الدالة على ثنائية تأثر سلوك الطالبة ما بين قيم النزاهة التقليدية والقيم الحديثة العصرية و من خلال دراستنا الميدانية التي شملت 40 طالبة صادفنا فقط عشر 10 حالات ليس لديهن علاقة عاطفية أما البقية فكلهن يعشن هذه التجربة على حد تعبيرهن أو مررنا بها رغم إدراكهن وتصريحهن بأن هذه العلاقات غير معترف بها لا في العرف الاجتماعي و لا الأسري للمجتمع الجزائري ، لأنها محرمة من الناحية الدينية. وهذه بعض النماذج من تصريحات المبحوثات

- العلاقات العاطفية بشكل عام هي من الأمور المرفوضة في أسرنا وفي المجتمعات العرفية مثلنا و لكن في نفس الوقت أصبحت شائعة بين

الشباب و خاصة الطالبات والطلبة فهي من متطلبات العصر بالنسبة لنا  
(طالبة في السنة 1 رياضيات ، لها علاقة عاطفية )

- هذه العلاقات دخيلة و هي تقليد للمجتمعات الأوروبية وغير مقبولة  
في مجتمعنا ،كما أن العائلات الجزائرية عموما يرفضون العلاقات بين  
الذكور و الإناث مهما كان نوعها ولكنها أصبحت من الضروريات في  
عصرنا (طالبة في السنة 3 صحافة ، لها علاقة عاطفية )

- العلاقات العاطفية أمر غير عادي ، وخطير جدا لأن محتواها كذب و  
نحن مجتمع مقلد في مثل هذه الأمور وقد أخذنا سليات الحداثة من  
المجتمع الغربي (طالبة في السنة 3 علم الاجتماع العام ، متزوجة وكانت  
لها علاقة عاطفية )

وعليه يمكننا القول بأن هذه الفئة من المبحوثات تعتبرن العلاقات  
العاطفية من متطلبات العصر ومظهر من مظاهر التحضر من أجل  
التعارف و البحث عن الشريك المناسب للزواج وقد ورد هذا في تصريح  
إحداهن حيث قالت: ﴿ العلاقات العاطفية تعد من مظاهر العصرية  
وهي من أشكال التحضر عند العائلات المتفتحة و هذا من أجل  
التعارف قبل الزواج أما العائلات المحافظة فترفضها ﴾ (طالبة في السنة 2  
ماستر بيولوجي ، لها علاقة عاطفية )

أما المبحوثات اللواتي ليس لديهن علاقة فإنهن ينظرن إلى هذه  
الظاهرة على أنها سلبية ونتيجة من نتائج التأثير الغربي على ثقافتنا  
وقيمنا وهذا ما عبرت عنه إحداهن بقولها: ﴿ أرفض هذه العلاقات

لأنها لا تتوافق مع الدين و المجتمع وهي مجرد تقليد لثقافة الأجانب وليست من متطلبات العصر و لا تبرر صفة التحضر كما يدعي البعض (طالبة في السنة 1 علوم اجتماعية)

وفي نفس الشأن قالت أخرى: لا أوافق على هذا النوع من العلاقات لأنها أولا وقبل كل شيء مخالفة لديننا وعاداتنا و تقاليدنا ، حتى إن كانت رسمية و ثانيا يمكن أن تؤدي إلى نتائج سلبية خاصة بالنسبة للفتاة (طالبة في السنة 3 تكنولوجيا )

من خلال تصريحات المبحوثات يمكننا القول بأن هذا النمط من العلاقات له تأثير على قيم النزاهة لدى الطالبة ، لأنه يمكن أن يؤدي كما أشارت المبحوثة السابقة إلى نتائج تضر بشرف الطالبة و عفتها و نحن نعلم مدى قيمة و أهمية العفة و الشرف في الأسرة و المجتمع الجزائري .

ومن جهة أخرى ترى المبحوثات أن العلاقات العاطفية وما تحمله من قيم مستحدثة لا تتوافق مع قيم النزاهة و قد عبرت إحداهن عن هذا بقولها ﴿ نعم العلاقات العاطفية تأثر على النزاهة و لا تتوافق معها لأنها تشمل على سلوكات مثل التقييل ، العناق وهذا غير جائز في ثقافتنا و قد يوقع الطالبة في الحرام ﴾ (طالبة في السنة 3 صحافة ، لها علاقة عاطفية) و قالت أخرى : ﴿ العلاقات العاطفية قائمة على الحب بين الطرفين و أحيانا ممارسة الجنس وبالتالي تأثر على نزاهة الطالبة ﴾ (طالبة في السنة 2 ماستر بيولوجي ، لها علاقة عاطفية )

إن الملاحظ في هذه التصريحات هو أنها تشير إلى سلوكات تتنافى مع قيم النزاهة التي أشرنا إليها سابقا و المتمثلة في العفة والحفاظ على الشرف و الابتعاد عن المحرمات . و في هذا السياق أشار ابن الباز و آخرون في كتاب دليل المرأة المسلمة (2006) إلى فتوى بهذا الخصوص مفادها أنه لا يجوز لأي إنسان أن يستمتع مع امرأة أجنبية عنه سواء كان ذلك عن طريق الكلام أو النظر أو الخلوة ( الانفراد).

هذا ، ومن ناحية أخرى فإن تأرجح سلوك الطالبة ما بين النزاهة و القيم الحديثة يتجلى في عدم اطلاع المبحوثات عائلتهن بخصوص علاقاتهن العاطفية بسبب الخجل و الاستحياء منهم أو بسبب الخوف من ردة فعلهم خاصة إن كان أولياؤهن من النوع المحافظ أو المتشدد على حد تعبيرهن، و هذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت :﴿ أخاف لأن عائلتي من النوع المتشدد في مثل هذه الأمور، حتى وإن كانت مجرد صديقة ﴾ (طالبة في السنة 3 صحافة ) نلاحظ هنا أن الطالبة خير صادقة مع أسرتها و تحون ثقتهم وهذا السلوك لا يتوافق مع قيم النزاهة .

وهناك من تطلع والدتها فقط من منطلق أنها تعتبرها صديقتها المقربة فضلا عن كونها أمها- و حسب رأي المبحوثات - لأن الأم أكثر تفهما و تقدم لها النصائح لتنجح علاقاتها و تكلل في الأخير بزواج مبني على المحبة و المودة وهذا ما تتمناه أي أم لابنتها و قد عبرت إحدى المبحوثات عن هذا بقولها ﴿ أنا أخبر أمي بكل شيء فهي بمثابة صديقتي و لأنها تهتم بحياتي المستقبلية وترشدني إلى ما فيه مصلحتي ﴾ ( طالبة في السنة

2 حقوق) و هنا يظهر الالتزام بإحدى قيم النزاهة المتمثلة في صدق الطالبة مع أسرتها .

و بالتالي وهذا دليل على تداخل العصري و التقليدي في حياة الطالبة و سلوكها الاجتماعي

### تصورات الطالبات للأسباب المؤدية إلى العلاقات العاطفية

مع موجة التحولات الاجتماعية التي عرفها مجتمعنا وتبنيه لمشروع الحداثة من أجل مواكبة الدول المتقدمة من جهة و انتشار التعليم وما يطلق عليه موجة أو ظاهرة التحضر عبر كامل التراب الوطني من جهة ثانية فإن هذه الظاهرة ( العلاقات العاطفية ) أخذت تتزايد وتنمو خصوصا في الأوساط الجامعية و المجتمع الطلابي عامة.

و لقد كشفت لنا المعاينة الميدانية أن الطالبات المقيمات بالمناطق الحضرية لديهن علاقة عاطفية أكثر من الطالبات المقيمات بالمناطق الريفية و هذا دليل على اختلاف قواعد السلوك ، ومن جهة ثانية دليل على صحة الفرضية القائلة بأن المناطق الريفية من الناحية الاجتماعية و الثقافية هي أكثر محافظة على المبادئ و القيم و العادات مقارنة مع المناطق الحضرية التي بدأت تشهد تحلي و تراجع تدريجي لبعض المبادئ و القيم الاجتماعية و ذلك بدعوى الحداثة و التحضر و مساهمة التطور، الأمر الذي جعل هذا النوع من العلاقات يبدو لهم أمر عادي وأحيانا ضروري و ذلك من أجل التعارف قبل الزواج.

وبالتالي مكان الإقامة وما يشهده من مظاهر التحضر و العصرية يعتبر من ضمن الأسباب المساعدة على انتشار هذه العلاقات و هذا يفسر بالتأكيد و إلى حد كبير اندفاع ثقافة الحداثة و ما بعد الحداثة للاندماج بالثقافة الشعبية من خلال نمط الاستهلاك الصريح (دفيد هارفي، 2005: 87) لكل ما تحمله تلك الثقافة ( ثقافة الحداثة وما بعدها ) من قيم و أنماط سلوكية لا تتوافق معظمها مع قيم النزاهة بالنسبة للطالبة و المجتمع بشكل عام .

ومما لا شك فيه هو أن تطور تقنيات الإعلام و الاتصال والتكنولوجيا الحديثة هي من ضمن العوامل و الأسباب الرئيسية التي سهلت و يسرت إقامة و انتشار العلاقات العاطفية ، حيث أن المرأة عموما و المبحوثات على وجه التحديد أصبحن ضحايا الاستهلاك الفكري الأمريكي الذي تروجه وسائل الإعلام في عصر العولمة (نوال السعداوي، 2002: 96) و هذا النوع من الاستهلاك في عصرنا و في مجتمعنا أخطر من استهلاك البضائع و المنتجات

وهذا ما عبرت عنه المبحوثات فقد أشارت مبحوثة سابقة إلى أن الاستعمال السليبي للإنترنت أدى إلى انتشار وارتفاع معدل هذه الظاهرة خاصة في الوسط الطلابي و أشارت أخرى إلى أن تطور التكنولوجيا و تنوع مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك ، مسنجر و غيرها ، و مختلف برامج و تطبيقات الإنترنت ساعد و ساهم في إقامة هذه العلاقات ( طالبة في السنة 3 انجليزية )

ومن جانب آخر يعد الوسط الجامعي و المجتمع الطلابي من أهم  
الوساط التي شهدت استعمالا وتداولاً واسعاً لمختلف وسائل الاتصال  
و التكنولوجيا الحديثة كالهواتف الذكية و الحاسوب الأمر الذي خلق  
الفضاء المناسب لإقامة هذا النوع من العلاقات وهذا الفضاء يسوده ✨  
صراعات ثقافية مزيفة بين ما يسمى بالوطنية والتغريب أو الأصالة و  
المعاصرة ، وكلها تدور في فلك الاستهلاك الفكري مما تنتجه عقول  
الآخرين في بلاد الغرب أو في بلاد الشرق ✨ (نوال السعداوي ، 2002:  
97) وقد انعكس هذا على فكر وسلوك الطلبة عامة و الطالبات خاصة  
إضافة لما سبق من أسباب ، فإن الرغبة في الزواج و البحث عن الرجل  
أو الشريك المناسب حسب رأي المبحوثات تأتي في مقدمة الأسباب  
السابقة بل هي جوهر العلاقة العاطفية فهذه الأخيرة في نظر المبحوثات  
اللواتي هن علاقة تعد بمثابة أسلوب أو طريقة حديثة للحصول على  
الزواج المناسب وقد ورد هذا في تصريح إحداهن حيث قالت: ✨  
العلاقات العاطفية لها سبب واحد التعارف من أجل الزواج وإذا اختلف  
السبب تصبح مجرد صداقة (طالبة في السنة 3 فرنسية لها علاقة عاطفية  
وقالت أخرى : في نظري السبب هو الرغبة في الزواج و التعرف على  
الشريك مسبقاً لتفادي المشاكل في المستقبل (طالبة في السنة 2 حقوق لها  
علاقة عاطفية )

وأضافت أخرى قائلة : ❖ السبب هو أن أي طالبة تريد الزواج من شخص تحبه ويجبها ولذلك تقيم علاقة عاطفية من أجل أن يتعارفا على بعضهما البعض ❖ (طالبة في السنة 2 علوم تسيير لها علاقة عاطفية )

وعليه يمكننا القول أن مثل هذه التصريحات كانت في السابق في المجتمعات العربية المحافظة تعد خروجاً عن الآداب و القيم الاجتماعية السائدة وتستوجب معاقبة من تتعدها و تتجرأ على إعلانها ، ولكن في المجتمع الحديث ❖ يجب أن نسلم بوجه عام ، بأن خروج الفتيات إلى الحياة العامة للتعليم و العمل و السفر...أكد فكرة الاختيار الزوجي على أساس معيار الحب المتبادل ❖ (حسن محمد حسنين، 2004: 23) و لهذا تلجأ إلى العلاقات العاطفية كأسلوب جديد للزواج يتمشى ومستجدات العصر، بمعنى آخر القيم والسلوكات التي كانت تعتبر منافية لقيم النزاهة أصبحت أمر عادي بالنسبة للطالبة الجامعية .

وعليه فإن هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن سلوك الطالبة يتأرجح بين العصري و التقليدي أي بين النزاهة المتمثلة في العفة والشرف وبين متطلبات الزواج الحديث أو العصري المتمثلة في التواعد والتعارف المسبق ، على الرغم من أن الزواج هو سنة دينية ومسألة تقليدية في حياة الفرد ❖ محكومة بمجموعة من الطقوس والآليات الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع و هو يمثل مرحلة تاريخية من تطور المجتمعات البشرية . و في الجزائر كما في كثير من الدول العربية الزواج هو تحالف عائلتين قبل أن يكون اقتران جنسين مختلفين ❖

(Mohamme benli، 2004: 417) وقد كان في السابق يتم بطريقة تقليدية ومحافظة دون أي لقاء مسبق بين الطرفين أما في وقتنا الحالي فقد انتشرت ظاهرة العلاقات العاطفية و التعارف أو التواعد بين الطرفين قبل الزواج وهذا يعد أمر جديد و مستحدث في مجتمعنا ومنه يمكننا القول بأن دافع الطالبة في هذه الحالة تقليدي (الزواج) أما الأسلوب و التعامل فهو عصري (العلاقات العاطفية والتعارف)

مما سبق نخلص إلى القول بأن مصدر هذا كله هو خروج المرأة من مكانها الحقيقي و حجمها الطبيعي (عبد الباري محمد داود ، 2003: 194 ) حيث يرى بعض المفكرين أن تحرر المرأة من تلك القيود التقليدية وخروجها من البيت و التحاقها بصفوف التعليم وتأثرها من جهة أخرى بالمرأة الأوروبية هو السبب في تجاوز القيم التقليدية و قيم النزاهة على وجه التحديد.

أما من وجهة نظر المبحوثات فتعود الأسباب المؤدية إلى إقامة العلاقات العاطفية وانتشارها في الوسط الطلابي إلى جملة من العوامل تتراوح ما بين البحث عن الراحة النفسية وملأ الفراغ العاطفي أي إشباع الرغبات العاطفية ، و التأثر بالثقافة الغربية وما تروجه من أفكار و قيم عبر وسائل الإعلام و التكنولوجيا الحديثة وذلك بدعوى التحضر و المعاصرة. و إلى الرغبة في التعارف قصد الزواج، فالطالبة عند إقامتها لعلاقة مع شخص ما، فإنها لا تقوم بذلك من أجل اللهو و تمضية الوقت ، وإنما تقوم بذلك وفق إستراتيجية خاصة تسعى من ورائها إلى

الزواج الذي هو نصف الدين" (YvesThoraval، 2003:122) و  
هذا بالاعتماد على طريقة حديثة تتناسب مع الحياة العصرية.

### العمل و أثره على قيم النزاهة لدى الطالبة

يعتبر العمل حقا من حقوق المواطنة و هو ❖ واجب ضروري  
للإنسان الاجتماعي... فبواسطته يمكن الحصول على الحقوق وسلطة  
القرار"(Alessandro Cavalli et olivier Gallan، 1993 :  
37) كما أنه يمثل الشغل الشاغل لكل فرد في المجتمع و خاصة خريجي  
الجامعة و هذا راجع إلى كون العمل يمثل ❖ المصدر الذي يضمن به  
المواطن وسائل عيشه ❖ (الطاهر بن خوف الله ، 1996 : 107)  
والعمل بالنسبة للطالبة الجامعية هو هدف أساسي تسعى إلى تحقيقه  
، لأنه يحررها من التبعية للرجل ويحقق لها الاستقلال المادي و هذا ما  
عبرت عنه إحدى المبحوثات حيث قالت : ❖ في وقتنا أصبح العمل  
ضروري للمرأة حيث أنه يوفر لها كل ما تحتاجه فلا تبقى تنتظر الرجل  
ليقدم لها ذلك ❖(طالبة في السنة 2 علوم مالية و محاسبة) وقالت  
أخرى:❖ العمل هو سلاح المرأة في هذا العصر فهو يمنحها حرية  
التصرف ويحررها من سلطة الرجل لأنها تصبح قادرة على الإنفاق على  
نفسها ليس كما في السابق كان الرجل ينفق ويتحكم في كل شيء ❖  
(طالبة في السنة 1 أدب عربي)

ومن وجهة نظر مختلفة قالت إحدى المبحوثات : ❖ العمل ليس واجب على المرأة لأن مكانها في البيت ولكن غلاء المعيشة وزيادة متطلبات الأسرة جعلها تعمل لتساعد زوجها ❖ ( طالبة في السنة 2 علوم تسيير )  
بناء على تصريحات المبحوثات يتضح لنا أن أسباب توجه المرأة للعمل خارج البيت تعزى إلى ثلاثة عوامل وهي : ❖ العامل الاقتصادي أي الحاجة المادية أو التحرر من التبعية المادية للرجل ،  
والعامل الاجتماعي لبناء علاقات اجتماعية مختلفة عن تلك التي في محيط العائلة ، و العامل النفسي للحصول على إرضاء للذات من خلال أداء نوع العمل الذي تميل إليه. ❖ ( شذى سلمان الدركزلي ، 1997: 125 )

مما سبق و انطلاقا من أهمية العمل و ما يقدمه للمرأة من حقوق و امتيازات سألنا المبحوثات عن فكرة الحصول على عمل مقابل دفع الرشوة فصرحت أغلبية المبحوثات برفض هذه الفكرة لأن الرشوة في نظرهن سلوك غير أخلاقي وهي محرمة شرعا وهذا ما عبرت عنه إحداهن حيث قالت : ❖ لا أقبل لأن الرشوة محرمة في ديننا. ❖ ( طالبة في السنة 2 علوم تسيير ) و قالت أخرى : ❖ أرفض لأنه حرام و مبادئ لا تسمح بذلك. ❖ ( طالبة في السنة 1 علوم اجتماعية )

أما باقي المبحوثات تقبلوا الفكرة فالمهم بالنسبة لهن هو الحصول على العمل حيث قالت إحداهن : ❖ المهم أعمل حتى لو بدفع الرشوة لأن الظروف المعيشية أصبحت صعبة ❖ ( طالبة في السنة 3

مناجنت) وقالت أخرى : ﴿ الرشوة حرام لكن ليس لدي خيار لأن العمل أصبح ضروري و البطالة مرتفعة في الجزائر ﴾. (طالبة في السنة 2 اقتصاد)

وأشارت مبحوثة أخرى إلى نفس الفكرة حيث قالت : ﴿ في البداية لا أقبل لأن الرشوة محرمة في ديننا ولكن إن طالت المدة ولم أجد عمل أقبل. ﴾ ( طالبة في السنة 2 أنثروبولوجيا )

من خلال هذه التصريحات نلاحظ أن الفئة الأولى من المبحوثات ملتزمة بقيم النزاهة المتمثلة في الابتعاد عن المحرمات . أما الفئة الثانية من المبحوثات فموقفهن يدل على تأثرهن بضغطات الواقع المعاش ومتطلبات الحياة العصرية المتمثلة في العمل.

هذا ، ومن ناحية أخرى فإن العمل كهدف ومطلب تسعى الطالبة الجامعية إلى تحقيقه يجعلها عرضة للاعتداء والتحرش والابتزاز و غيرها من الضغوطات التي تمس شرفها وعفتها أي نزاهتها بشكل عام وقد صادفنا من خلال دراستنا الميدانية ثلاثة حالات من المبحوثات توافقن على أي شيء مقابل الحصول على العمل .

بناء على ما سبق يتضح لنا أن نظرة المبحوثات إلى العمل تتأرجح ما بين الميل إلى مساعدة الزوج في مصاريف البيت في ظل غلاء المعيشة و هذه النظرة أو الفكرة تقليدية بحكم أنه منذ القديم كانت أي امرأة أو زوجة بشكل عام تسعى إلى مساعدة زوجها وإعانتته على متاعب الحياة بكل ما تستطيع. و الميل إلى كسر قيود سلطة و تحكم الرجل في شؤونها

بدعوى التحرر و التحرر و هذا التصور عصري و هو نتاج التحولات الاجتماعية التي عاشتها المرأة من تقدم و ارتقاء في سلم الهرم الاجتماعي و لا يخف أيضا تأثرها بالثقافة الغربية وما تدعيه من تحرير المرأة من سيطرة الرجل الموجودة ﴿ في الأسرة و في المجتمع و في القيم و في الثقافة ، لذلك قيدت الثقافة الرجالية حرية المرأة و حركتها ﴾ (عبد القادر عرابي، 1990: 56)

و العمل هو وسيلتها للتحرر من ذلك والحصول على حقوقها الاقتصادية و الاجتماعية و المساواة بينها و بين الرجل. ولكن هذا الأمر يكون في بعض الأحيان على حساب نزاهتها .

#### الخاتمة:

لقد توصلنا من خلال هذه الدراسة الميدانية إلى نتيجة مفادها أن السلوك الاجتماعي للطالبة هو عبارة نشاط يصدر عنها نتيجة تفاعلها مع ظروف البيئة الجامعية وذلك من خلال محاولات تعديل وتغيير بعض القيم و الممارسات حتى تتناسب مع مقتضيات حياتها ، الأمر الذي انجر عنه ظهور مفارقة قيمية على مستوى نسق القيم المتصورة لدى الطالبة ونسق القيم الواقعية المجسدة في سلوكها، و في هذا السياق أثبتت نتائج الدراسات حول مسألة علاقة القيم بالسلوك أن ﴿ هناك تفاوتاً واضحاً بين القيم المتصورة و الواقعية ﴾ (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 122) وهذا ما أكدته لنا الواقع حيث أن التفاوت بين ما هو متصور وما

هو واقعي على مستوى قيم وسلوك الطالبة الجامعية حقيقة معاشة لا يمكن تجاهلها أو إنكارها.

و هنا تجدر بنا الإشارة إلى أن ﴿ نسق القيم المتصور يقترب من مفهوم صورة الذات المأمولة و التي تعني صورة الفرد عن نفسه كما يود أن تكون ، أما نسق القيم الواقعي فيشير إلى صورة الفرد عن نفسه كما يدركها بالفعل أي ذاته كما هي عليه ﴾ (عبد اللطيف محمد خليفة، 2000: 124) وهذا ما لاحظنا خلال قيامنا بالدراسة الميدانية حيث أن هناك بعض المبحوثات أجابت عن أسئلة المقابلة بشكل و في الغد أو مباشرة بعد نهاية المقابلة تراها تقوم بأفعال وسلوكات تختلف عن الإجابات التي قدمتها بمعنى أنها نظريا تؤمن أو تتبنى قيم معينة أما واقعيًا أو عمليًا فإنها تتعامل بقيم و سلوكات أخرى.

و بالتالي يمكننا القول أن ﴿ جدلية العلاقة بين الفكر و الواقع تلعب دورا مهما في تشكيل الوعي لدى الأفراد و الجماعات. ﴾ (ليلي عبد الوهاب ، 1990 : 32) و أن هذا التناقض بين ما هو مفترض و ما هو واقعي على مستوى قيم النزاهة والسلوك الاجتماعي للطالبة الجامعية يفسّر لنا ﴿ ما يتسم به الوعي الاجتماعي للإنسان العربي المعاصر بصفة عامة ووعي المرأة العربية بصفة خاصة من تزييف وتختلف ﴾ (ليلي عبد الوهاب، 1990 : 32) وقد لاحظنا هذا الأمر في الواقع حيث أن بعض المبحوثات تلجأن إلى تزييف بعض سلوكاتهن وممارساتهن من أجل التكيف مع متطلبات الحياة العصرية .

ومن ناحية أخرى فإن قيم النزاهة و أنماط السلوك الاجتماعي المنتهجة من طرف الطالبة الجامعية هي في مجملها انعكاس لما هو سائد في المجتمع من الازدواجية و الانفصام اللذان خلفهما تبني مجتمعنا لمشروع الحداثة التي عرفها رولان بارت بأنها ﴿ انفجار معرفي لم يتوصل الإنسان المعاصر إلى السيطرة عليه. ﴾ (محمد أبو يحيى، 2000 : 334) سوى إتباع الازدواجية من خلال التعايش مع التيارات و الاتجاهات الفكرية العصرية المختلفة.

وعليه نستطيع القول أنه لا يمكننا تجاهل أو نكران حقيقة أن القيم و السلوك الاجتماعي للطالبة الجامعية يتموقعان ضمن جدلية الافتراض و الواقع أو الفكر و الممارسة وهذا ما يبينته لنا المعايينة الميدانية والظروف المعاشة في الوسط الطلابي و الجامعي على حد سواء. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن التحولات الاجتماعية التي شهدها مجتمعنا قد تركت أثارها الواضحة على قيم و سلوك الفرد عامة و الطالبة الجامعية خاصة.

ناحية أخرى و في خضم هذه الأحداث و التغيرات الاجتماعية تسعى الطالبة الجامعية إلى مسايرة الظروف العصرية حيث أنها تقوم في كثير من المواقف بإعطاء الأولوية لمتطلبات الحياة العصرية الأمر الذي أدى إلى تضيق المجال الاجتماعي لقيم النزاهة التي تؤمن بها و هذا بحجة أنها لم تجد بديلا و أن المجتمع الحديث يفرض عليها ذلك. و الملاحظ هنا هو أن هذا الأمر لا يؤثر على سلوكها فحسب و

إنما يؤثر حتى على خصوصياتها و هويتها فهي تنتمي إلى مجتمع له ثقافته ومقوماته الأساسية التي تحدد هويته ولكن الطالبة بفعل تأثيرها بالمستجدات العصرية تقوم بأفعال وسلوكيات لا تتوافق في كثير من الأحيان مع انتمائها الديني والثقافي

#### قائمة المراجع:

- ابن منظور، (بت). لسان العرب .المجلد السادس باب النون. د ط . القاهرة. دار المعارف.
- أبو يحيى محمد وآخرون، (2000). الثقافة الإسلامية : ثقافة المسلم و تحديات العصر، ط1. عمان. دار المناهج للنشر و التوزيع.
- أحمد حافظ فرج، (2003). التربية وفضايا المجتمع المعاصر، ط1. بلد النشر غير مذكور . عالم الكتاب.
- الدرركزلي شذى سلمان، (1997) . المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة، ط1. عمان. روائع مجدلاوي .
- المغربي كامل محمد ، (1999). السلوك التنظيمي ، ط1. بلد النشر غير مذكور . دار الفكر للنشر والتوزيع .
- السعداوي نوال، (2002) . قضايا المرأة و الفكر و السياسة، ط1. بلد النشر غير مذكور. مكتبة مدبولي.
- الغامدي ماجد بن سالم حميد، (2017). النزاهة قيم و سلوك ، د ط . بلد النشر غير مذكور . شبكة الألوكة .
- إسماعيل قباري محمد ، (دت). أسس البناء الاجتماعي دراسة وظيفية تكاملية للبناء الاجتماعي ، د ط . بلد النشر غير مذكور. منشأة الناشر المعارف.
- بن خوف الله الطاهر وآخرون ، (1996). الأزمة الجزائرية ، ط1. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية .

- جابر نصر الدين و يمينة غسيري ، (دت) .مداخلة بعنوان مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية واللامعيارية نظرة تشخيصية نفسية - اجتماعية ، جامعة بسكرة، مخبر الدراسات النفسية و الاجتماعية . الجزائر.
- داود عبد الباري محمد، (2003). فلسفة المرأة المسلمة في الشريعة الإسلامية و العقائد الأخرى ، ط1. الإسكندرية. مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية .
- هارفي دفيد، (2005). حالة مابعد الحداثة بحث في أصول التغير الثقافي .ترجمة محمد الشيا. مراجعة ناجي نصر و حيدر حاج اسماعيل . ط1 . بيروت مركز دراسات الوحدة العربية.
- حسنين حسن محمد، (2004). أساليب التوعية والتثقيف في إطار التنمية الاجتماعية ، ط1. بلد النشر غير مذكور . دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- مان مشال ، (1999). موسوعة العلوم الاجتماعية، د ط . بلد النشر غير مذكور. دار المعرفة الجامعية
- سليمان حسين حسن ، (2005) . السلوك الإنساني و البيئة الاجتماعية بين النظرية و التطبيق ، ط1. بلد النشر غير مذكور. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع.
- عبد الوهاب ليلي، (1990) . « تأثير التيارات الدينية في الوعي الاجتماعي للمرأة العربية » ، مجلة المستقبل العربي. المجلد 12 . العدد132. ص ص ( 28 - 40).
- عبد القادر عرابي ، (1990). «المرأة بين التقليد و التجديد » .مجلة المستقبل العربي. السنة 13. العدد 136. حزيان - يونيو . ص ص(50 - 64 )
- خليفة عبد اللطيف محمد ، (2000). دراسات في علم النفس الاجتماعي ، دط. بلد النشر غير مذكور. دار قباء للطباعة و للنشر و التوزيع.
- غيث محمد عاطف ، (دت) . قاموس علم الاجتماع ، دط. بلد النشر غير مذكور. دار المعرفة الجامعية .

- Alessandro Cavalli et olivier Galland. «(1993) .L’allongement de la jeunesse» Actes sub. Poitiers .
- Benali Mohammed «(2007) .les jeunes et les valeurs de la société algérienne d’aujourd’hui :le changement dans la continuité des valeurs traditionnelles.doctort d’état de sociologie. Université d’Oran. Algie
- Thoraval Yves, gari ulubeyan « (2003). le monde musulman :un religion des société multiples. larousse

الناصرية

الناصرية